من خلالها ان التحالف مع اسرائيل هو احد اهم ثوابت السياسة الاميركية في المنطقة، يظل من الضروري ان نتعرف على ما يدور على ساحة الانتخابات الاميركية الآن، بغرض الاستعداد للتعامل مع الرئيس الجديد الذي سيدخل البيت الابيض في شباط (فبراير) ١٩٧٩. ولا نقصد بهذا التعامل المنهج الذي تصر عليه الانظمة العربية في مجملها، وهو انتظار الفرج الذي لن يأتي من واشنطن ابداً. فالمقصود، هنا، هو المنهج الايجابي في التعامل، الذي ينطلق من المعرفة بطبيعة الادارة الاميركية والتحرك معها، وفي مواجهتها، من خلال تطوير جوانب القوة في الموقف العربي، وهي غير قليلة لو توفرت الارادة السياسية في اتجاه ممارسة اقصى ضغط ممكن عليها. ومن هنا اهمية التعرف على بيئة الانتخابات الاميركية ونوعية المتسابقين للفوز بالرئاسة، ومواقفهم تجاه قضيتنا الفلسطينية، وفقاً لما صدر عنهم من آراء وافكار حتى بدء الجولة التمهيدية لهذه الانتخابات، في ظروف جديدة تشهد انتفاضة ثورية بطولية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، على نحو غير مسبوق منذ الاحتلال.

نظرة على اسلوب الانتخابات في الولايات المتحدة

ومن اجل متابعة افضل لما يحدث على ساحة الانتخابات الاميركية، ينبغي القاء نظرة سريعة على اسلوب اجراء هذه الانتخابات، وتعريف بعض المصطلحات التي يشيع استخدامها حتى اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. فالانتخابات الاميركية تبدأ بالمعركة التمهيدية (primary elections) ، التي بدأت بالفعل في الثامن من شباط (فبراير) الماضي. وهي عبارة عن سلسلة متعاقبة من سباق الحواجز بين المتسابقين داخل كل من الحزبين الكبيرين، حيث تجرى التصفية فيما بينهم طوال الفترة من شباط (فبراير) الى حزيران (يونيو). وخلال هذه المرحلة، يقوم اعضاء كل حزب بالاقتراع على برامج وشخصيات هؤلاء المتسابقين؛ ويحتسب لكل متسابق عدد من النقاط في كل ولاية يقترع عليه فيها. ومجموع النقاط التي يحصل عليها كل منهم هي التي تحدد عدد المندوبين الذين سيصوتون لصالحه في المؤتمر العام للحزب. وتجرى الانتخابات التمهيدية هذا العام في ٣٥ ولاية، بالاضافة الى مقاطعتي كولومبيا وبورتوريكو. أما بقية الولايات، فيتم اختيار المندوبين الذين يحضرون المؤتمر العام لكل من الحزبين من طريق جهاز الحزب نفسه، وذلك باحدى وسيلتين: مؤتمرات حزبية تعرف باسم Local Party Caucus ؛ واجتماعات قادة كل الحزبين في الولايات المعنية.

وتتسم مرحلة الانتخابات التمهيدية بصعوبتها الشديدة، بالنسبة الى المتسابقين، بسبب تعدد العمليات الانتخابية المحلية التي يتعين خوضها. والاساس الذي تقوم عليه فكرة الانتخابات التمهيدية هي ان لكل فرع من الحزبين الكبيرين عدداً معيناً ممن يعرفون بالمندوبين في كل ولاية، وهم الاشخاص الذين يمثلون الحزب في المؤتمر العام، ويختارون مرشح الحزب. ووفقاً للنسبة التي يحصل عليها كل متسابق في أية انتخابات تمهيدية، يكون عدد المندوبين الذين يلتزمون بتأييده في المؤتمر العام. والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو الانتخابات التمهيدية في كاليفورنيا وبورتوريكو، حيث ان الفائز بأغلبية الاصوات يحصل على تأييد كل المندوبين[١].

وعندما بدأت الانتخابات التمهيدية، كان هناك ١٣ متسابقاً، منهم ستة في الحزب الجمهوري، وسبعة في الحزب الديمقراطي. فبالنسبة الى الحزب الجمهوري، وقف عند بداية خط السباق كل من نائب الرئيس الاميركي الحالي، جورج بوش، وزعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، روبرت دول، ووزير الخارجية السابق، الكسندر هيغ، الذي انسحب بعد اول جولة في السباق في ولاية ايوا، لحصوله على اقل من واحد بالمئة من الاصوات، وعضو مجلس النواب عن نيويورك، جاك